مثل الارض ذهبا لم يبلغ مُدّ احدكم ولا نصيفه وبقوله خير القرون
قرني وعن الثاني بان اويسا يحتمل ذلك ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا
بان مجرد زيادة الثواب لا يقتضي الافضلية على ان فضيلة الصحبة
لا يعادلها عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز
ومعاوية رضي الله عنهما ايهما افضل قال للغبار الذي دخل في انف فرس
معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن عبد
العزيز واشار بعضهم الى انه محل الخلاف في صحابي لم يحصل له الا
مجرد الرؤية واما من زاد على ذلك بحضور وقعة او غزو فلا نزاع
فيه اولينفي راه في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة شافعا نافعا
اولينتفي راه في النوم لاخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الصحيحة بان من راه فيه راه حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورته
ولا يتشبه بها وبان من راه فيه فقد راه في اليقظة اي كانه
راه حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورته ولا يتشبه بها من
راه فيه فقد راه في اليقظة اي كانه راه في اليقظة لما تقرر ان
الشيطان لا يتشبه به نحو وان امكن من التصور باي صورة
اراد لم يمكن من التصور بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال
جمع ان راه بصورته التي كان عليها وقال بعضهم ان راه بصفته
التي قبض عليها حتى عدد شيبه وصح هذا عن ابن سيرين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف اني اُرى
في كل صورة وصحح النووي وغيره انه يراه حقيقة ولو على غير
صفته قال ابن العربي وغيره لكن رؤيته على غير صفته مثال
فرؤيته مقبلا او بصورة حسنة كاملة تدل على خير وعكسه

بعكسه

بعكسه وقال في رواية مسلم من راني فسيراني في اليقظة
يحتمل ان المراد رؤيته على صفته موجبة لرؤيته في الاخرة على
نوع مخصوص من قربه منه او شفاعته له وفي هذا اقوال
اخر كثيرة وقال الغزالي في رؤيته على صفته ليس المراد رؤية
ذاته حقيقة بل مثال جعلها على التخمين كما في رؤية الله تعالى
اذ لا صورة له تنزيه بل معرفة لها من نور او غيره اولينتفي راه في
يقظته بناء على ان امكان ذلك وهو ما حكاه ابن ابي جمرة والبارزي
واليافعي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم راوه في
المنام فراوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا غيبية فاخبرهم
بها فكانت كما اخبر قال ابن ابي جمرة وهذه من جملة كرامات الاولياء
فيلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وفي منقذ الغزالي
ان ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبيا
ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوايد وقال
البدر حسن الاهدل وقوعها للاولياء تواترت باجناسها الاخبار
وصار العلم بذلك قويا ينتفي عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم
لم يبق فيه شبهة ثم اخذ يبطل ذلك ويفنده وتعظم النكير على
مجوزه بما لا حجة فيه ومما يبطل جميع ما يدندن به وجاوز فيه
الحد ان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراه
في اليقظة الرؤية الاولى وانه لا يبعد ان من اكرم برؤيته ان يكرم
بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره يراه
الاولياء في اليقظة في قبره وتحاذيهم وان بعدت ديارهم
واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك
لهم على جهة الكرامة الباهرة انهم صحابة لان الصحبة انقطعت

انظر رؤية الاولياء له ... واليقظة

Copyright © King Saud University